تضامننا المطلق مع كل الميادين العربية الثائرة

عرفت الميادين العربية منذ عدة اشهر حراكا اجتماعيا، امتد من الجزائر الى الخرطوم، من بيروت الى بغداد.
مئات الالاف، بل ملايين من المتظاهرين اغلبهم من البروليتاريين الشباب واشباه البروليتاريين، مع الحضور البارز والقيادي للنساء، خرجوا للميدان للإطاحة بأنظمتهم السياسية-العسكرية – الطائفية، المتهمة بتفقير واضطهاد الطبقات الشعبية من آجل مصالح النخب الصغيرة من المستغلين والرأسماليين الأجانب.
كان فلسطينيو غزة العندين هم من أعطى الانطلاقة مرة اخرى ب"مسيرة عودتهم"، التي تعتبر تحديا جريئا جديدا لإسرائيل، لحركة اجتماعية استمرت منذ الانتفاضة الكبرى لسنتي 2012/2011 فقد فشل القمع الرهيب الذي واجهته تلك الانتفاضة في مصر وسوريا والبحرين والسعودية...الخ. في تخويف الجماهير المستغلة والمضطهدة لأمد طويل في العالم العربي. وهاهم يخرجون من جديد الى الميدان، للانتفاضة ضد حالة البطالة والتفقير التي أصبحت غير محتملة، الانتفاضة ضد الضرائب الجديدة المفروضة من صندوق النقد الدولي، وضد الاستبداد، والوحشية، وفساد حكامهم والنهب الذي تتعرض له ثروات بلدانهم من طرف الشركات المتعددة الجنسيات.
الجديد الذي جاءت به انتفاضة 2019/2018 مقارنة مع سابقتها هو ان الجماهير لم تعد تثق البتة في الأنظمة المعينة التي تضم بشكل عام حتى العسكر والتشكيلات الإسلامية، المنظور اليها، في كل مكان، كماهي عليه في الواقع: ليست بديلا وانما هي مكون عضوي لأجهزة السلطة التي تدافع عن مصالح الأغنياء، واكبر طفيليات الدولة، وقروش الرأسمال العالمي المستشري في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم.
يبين هذا الصمت المطبق الذي تبته وسائل الاعلام الإيطالية والاوروبية في عدم تغطيتها للأحداث في الواجهة التي عرفتها كل من الجزائر والسودان ولبنان والعراق التي أحدثت صدى مهما حتى في ايران، حيث ان الأسابيع السالفة قد شهدت مظاهرات احتجاج مهمة في عدة مدن ضد غلاء البنزين وضد نظام اية الله.
كل القوى العالمية العظمى – من الاتحاد الأوربي الى الولايات المتحدة الامريكية، من ورسيا الى الصين–لهم مصالح ان تكون نهاية هذه الانتفاضات هي العدم، هي الهلاك آو حمامات دم جديدة.
لأنها ان نجحت في ان تسقط أنظمة الحكم الحالية وتضع حدا للفقر والبطالة وتفضح الاستقطاب الاجتماعي، وتحقق الحرية الديمقراطية للشغالين أولا، وتنشئ مؤسسات ميدانية وليست عسكرية او طائفية، وتحصل على "الاستقلال" الاقتصادي والسياسي الحقيقي الجديد من القوى العالمية، ستكون الضربة قاضية لكل القوى العالمية. وحتى القوى الإقليمية الصاعدة (السعودية، تركيا، ايران) لا يفكرون على نهج مختلف: صعودهم مبني على استعباد واضطهاد البروليتاريين والمحرومين، ليس حتما من اجل تحريرهم، كما يعرفه الاكراد جيدا.
لذا يجب توجيه وتامر حتى هذه الأخيرة من اجل وآد لانتفاضات الجديدة.

بالنسبة لنا العكس هو الصحيح
بالنسبة لنا نحن، الانتفاضة العربية مثال رائع يجب التعريف به، ومتابعته، والدفاع عنه، ودعمه.
لان الخروج جماعات لوحده للميدان، التنظيم الذاتي، التنظيم على المستوى السياسي وليس النقابي

فقط، يوحي آن الطبقات االشغيلة تستطيع ان تخرج في كل العالم من الظلام وتفرض بقوتها المنتشرة، احتياجاتها على الطبقات المستغِلة. ومن المحتمل ان تقلب النظام.
اكيد، ان التحديات التي تنتظر الجماهير العربية الثائرة مجددا صعبة جدا. بعدما أعربت عن رفضها القاطع للوضع الراهن، هناك ما يجب تحديده بوضوح تام ماذا تريد، بمن سيتم تعويض الأنظمة القديمة لان خلاص الجماهير الشغيلة الحقيقي سيتحقق . يجب تجنب مصيدة الحوار المزيف مع النخب القديمة التي قد تعيد نفس الوجوه للسلطة. ويجب مقاومة صفارات الإنذار لإعطاء "السلطة كلها للتقنيين والاكفاء" (فقد كان المستشارون السابقون لصندوق النقد الدولي في خدمة الشركات المتعددة الجنسيات في غالب الاحيان...). يجب افشال مؤامرة الخبراء القذرة القائمة على التفريق العرقي، والطائفي والجنسي. يجب رفض العنف القاتل لأجهزة الدولة التي فقدت الشرعية، دون الدفع للانحراف التدميري السوري...
لمواجهة هذه التحديات، يمكن حذو اثر منتفضي العالم العربي: استمرار وتوسع وتجذر النضال، نسج علاقات بين العمال والطلائع عبر الدول والقارات. ونفس الشيء بالنسبة لقضية الاكراد المغيظة، ستجد الحل فقط داخل الانتفاضة الثورية العامة والموحدة لمستغلي الشرق الأوسط برمته. مصير بروليتاري العالم كله في النضال ضد الرأسماليين والرأسمال غير قابل للتجزيئ. لهذا فإننا نشعر بعمق بان نضال إخواننا من الطبقات العربية والإيرانية هو نضالنا وسنعمل ما بوسعنا للتعريف بها ودعمها.
عاشت الانتفاضة العربية الجديدة!
ولتسقط الأنظمة الرأسمالية العربية والشرق أوسطية، وحاميها الاوربية والامريكية والإسرائيليين والروس!
الانسحاب الفوري للقوات العسكرية، الحكومية منها والخاصة، المستشارين العسكريين والشركات المتعددة الجنسيات الإيطالية (على راسها الوكالة الوطنية للهدروكاريونات)من العالم العربي ومن الشرق الأوسط!
ياعمال العالم ويا عاملات العالم لنتحد! اتحدوا، نحن لا نقهر!
21 دجنبر 2019
سي كوباس وطني **SI Cobas nazionale**